

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (56) إلى الآية (96).

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم والى عاد اخاهم
هذا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره افلا تتبعون - 00:00:00

قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في من الكاذبين قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكن رسول من ربى ابلغكم رسالات ربى وانا
لكم ناصح امين اوعجبتم ذكر من ربكم على رجل - 00:00:41

منكم ليذركم واذكرروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح احيوا وزادكم في الخلق بسطة فاذكروني الله لعلكم تفلحون هذه الخمس
الايات من سورة الاعراف في قصة هود عليه السلام - 00:01:38

الذى ارسله الله جل وعلا الى عاد الاولى بعد قوم نوح على نوح افضل الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا والى عاد اخاهم هدى عاد
من ذرية الشام ابن نوح - 00:02:24

عليه الصلاة والسلام وهي عادل الاولى وعاد للثانية بعدها بينهما مائة سنة وهود عليه السلام من ذرية الشام ابن نوح فهو وعاد من
ذرية الشام ولذا قال الله جل وعلا - 00:02:59

والى عاد اخاهم اخاهم ويحوز ان يقال اخا القوم يعني صاحب القوم والذى يأوي الى القوم او هو معهم رفيقهم ويقول ويقال اخاهم
اي من ذرية ادم كلام من ذرية ادم - 00:03:37

والا فليس اخوهם في الدين لانهم كفار يدعوهم الى عبادة الله وحده والى عاد اخاهم هدى. عاد جاءت بعد قوم نوح قيل بينها وبين
نوح ثمانمائة سنة وعمرها هود عليه السلام عاش معهم - 00:04:02

اربع مئة واربعة وستون سنة هود عليه السلام قيل عاش في النبوة اربعمائة واربعة وستون سنة وكانت اعمار الامم والانبياء السابقة
تطول كما ذكر الله لنا جل وعلا ان نوح عليه السلام - 00:04:33

لبث في قومه يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما غير عمره قبل النبوة وغير عمره بعد اغراق قومه بالطوفان ولما رأى صلى
الله عليه وسلم اعمار امته ما بين الستين الى السبعين وقليل من يجاوز ذلك - 00:05:03

الله جل وعلا لامته فاعطاهم ليلة القدر خير من الف شهر لمن ادرك والى عاد اخاهم هدى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره
افلا تتقوون. يا قومي - 00:05:33

يتحبب ويقترب اليهم ويخاطبهم بلطف ولين لعلهم يستجيبون كما تقدم لنا وسمعنا من خطاب ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام. يقول لابي يا ابتي يا ابتي يا ابتي - 00:06:02

في اربع مرات يكررها يتلطف بابيه لعل الله ان يهديه للاستجابة يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. هو المستحق للعبادة وحده
لا شريك له وكل الرسل عليهم الصلاة والسلام يدعون اممهم الى عبادة الله وحده. كل - 00:06:26

انهم يدعون الى التوحيد وان اختللت شرائعهم يعني اختللت الصفة صلاتهم وصفة صيامهم وعباداتهم قد تختلف لكنهم في عقيدة
سوا كلهم مدعون الى عبادة الله وحده يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. الله هو المألوه المعبد بحق - 00:06:57

هو الله وحده لا شريك له افلا تتقوون افلا تخافون اذا وقعتم في الشرك من عذاب الله افلا تتقوون قال الملا الذين كفروا من قومه انا

لنراك في سفاهة قال الملا الملا هم الكبراء - 00:07:33

والعظماء والرؤساء وهم اكثرا الناس معصية لله. واكثرا الناس بعدم الاستجابة للرسل صلوات الله وسلامه على رسله اجمعين ولذا سأله هرقل ابا سفيان هل يتبعه الرؤساء ام الفقراء؟ قال بل الفقراء. قال هكذا الرسل - 00:08:07

الانبياء يتبعهم فقراء قومهم قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة قال الملا الذين كفروا من قومه هنا يشعر ان فيه اناس مؤمنون بخلاف نوح عليه السلام فهو ارسل الى قوم كفار - 00:08:37

هنا قال الملا الذين كفروا من قومه بصفة الملا مع صفة الكفر انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. انا لنراك في سفاهة ها ي يعني خفة تدعونا لان نترك ما كان يعبد ابااؤنا - 00:09:10

تدعونا لان نترك الهتنا كما تعجب كفار قريش من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعبادة الله وحده فقالوا جعل الاله الله واحدا ان هذا لشيء عجب انا لنراك في سفاهة يعني لنراك بمثابة السفيه - 00:09:39

والسفه هو الذي هو ضعيف العقل. الذي لا عقل له وانا لنظنك من الكاذبين وهذا وصف اخر وصفوه به وهو عليه الصلاة والسلام بريء من الوصفين معا وانا لنظنك يغلب على ظن ما انك كذاب. مع سفاهتك انت كذاب - 00:10:11

وانا لنظنك من الكاذبين انظر الى حسن جواب هود عليه السلام مع قولهم له انت في سفاهة وانت كذاب وانت هكذا قال يا قومي يا قوم ما قال يا فجرة او يا كفار او بل انتم الكفار او انتم السفهاء قال يا قومي - 00:10:41

ليس بي سفاهة السفاهة بينة واضحة وانا تعرفونني تعرفون نشأتي الان بعد ما كبرت اكون سفيه يا قومي ليس بي سفاهة ولكنني رسول من رب العالمين. ليس بي سفاهة وبعيد عن السفه كل البعد - 00:11:13

وبعيد عن الكذب كل البعد. لاني رسول من رب العالمين الذي ربكم بنعمه الذي نشأكم وتولاكم واحسن اليكم فاطيغوني فانا مرسل من تجب طاعته ولكنني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين - 00:11:42

يجمع الله جل وعلا للرسل بين البلاغة والنصح والامانة ابلغكم فهو بلغ عليه الصلاة والسلام يبلغ عن ربه تبارك وتعالى رسالات ربى. رسالات يعني ان الله ارسلني اليكم باحكام كثيرة. يصح ان يقال - 00:12:17

رسالة وان يقال رسالة رسالات ربى وانا لكم مع كونه رسول اليكم ناصح احب لكم الخير وكما جاء في الاثر المؤمن ينصح ويستر والمنافق يفرح كان ناصح يعني ادلكم على الخير واحذركم من الشر واترافق بكم ومخلص لكم - 00:12:47

في هذا ناصح وامين مؤمن على ما ارسلت به ما ابخس منه ولا ازيد عليه ولا اكلفكم ما لم يكلفكم به الله. ولا ابخس شيئا مما كلفني الله جل وعلا به. فانا ناصح امين - 00:13:24

ثم قال الله جل وعلا عن نوح عن هود عليه السلام انه قال او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم ليذركم كما تقدم في رسالتي نوح عليه السلام - 00:13:55

هذا امر لا يستدعي العجب. ليس بعجب ان يأتي الرسول من قبل الله جل وعلا. وانما هذا نعمة من نعم وفضل من تفضلات ربنا جل وعلا يرسل الى العباد من يرشدهم وان يدهم على - 00:14:17

ويرغبهم فيه ويزدحهم من الشر ويزجرهم عنه. قال او عجبتم ان جاءكم يعني من شيء لا يستدعي العجب او عجبتم ان جاءكم ذكر تذكير لكم وبيان وايضاح ذكر من ربكم الذي ربكم بنعمه فهو ربى - 00:14:37

ابدأكم واجسامكم ويربي عقولكم وادهانكم. ويوجهكم الى سعادتكم ذكر من ربكم على رجل كما تقدم ان الانبياء والرسل كلهم رجال عليهم الصلاة والسلام على رجل منكم ما جاءكم شخص اجنبي - 00:15:05

او جنبي او شخص ما تستطيعون ان تجلسوا معه ولا تخاطبوه. او لا تفهمون لغته. بل رجل منكم معروف لديكم على رجل منكم ليذركم. يخوكم والذارة التخويف يخوكم بعذاب الله ان لم تؤمنوا - 00:15:31

لينذركم واذكروا هذه نعمة من الله عليكم اذكروها وذكر النعمة يستوجب الشكر وشكر النعمة يستوجب توجيه العبادة لله وحده الذي انعم وفضل واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:15:56

اذكروا اوجدكم الله جل وعلا في هذه البسيطة. وجعلكم خلفاء ومن ذرية نوح عليه السلام الذي هو ممدوح في كتاب الله جعلكم من ذرية نوح واورثكم الارض من بعدهم فكانوا بمثيل الذر كثرة كما قيل انهم من - [00:16:27](#)

الى الشام كل الارض ملأى من عاد قومه هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. وهذا يستدعي منكم ان تذكروا ما هي حال قوم نوح - [00:16:53](#)

حال قوم نوح قسموا الى قسمين مؤمنين وكفار من امن منهم ماذا صار انجاه الله جل وعلا مع نوح واورثهم الارض وكفار اهلكم الله تعلمون عنه خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة - [00:17:17](#)

اعطاكم قوة وطول في الاجسام وقدرة وتمكن من الامر قيل ان طول الواحد منهم ستون ذراعا في السماء وقيل اتنى عشر ذراعا وقيل اكثر وقيل اقل والله اعلم لكن القرآن ينص على ان الله - [00:17:48](#)

زادهم في الخلق بسطة وكان رأس احدهم يقولون كالقبة وكانت حبة البر عندهم بمثيل البقرة ما زال سلية البقرة حبة البر وقشر الرمانة يجلس فيه المجموعة من الرهط وكانت الوحش تفرخ في حدق عيونهم - [00:18:12](#)

الميت اذا مات مكان عينه تفرغ فيه مجموعة من الوحش وتفرق في خيالهم من شدة كبرهم واجسامهم وقوتهم وعظمتهم. باقي ستون ذراعا في السماء طولهم وذراع باذرعتهم. والله اعلم مقدار اذرعهم - [00:18:49](#)

زادكم في الخلق بسطة قوة وكبار اسرائيليات الشيء الكثير لكن القرآن نص على هذا بقوله تعالى وزادكم في الخلق بسطة وهم حينما تجبروا قالوا من اشد منا قوة - [00:19:16](#)

ما احد يغلبنا ما احد ما في احد اشد منا قوة واذا زادكم في الخلق بسطة فاذكروا الا الله اذكروا نعم الله عليكم نعمه عديدة وعظيمة ومتواترة عليكم. منها هذه الزيادة ومنها غيرها. ومنها قوة الپاس - [00:19:40](#)

وادراك كثير من الامر التي لا يدركها الناس. وهكذا اذكروا الا الله لعلمكم اذا ذكرتم آلاء الله فشكراً تفلحون وصلاحكم متوقف على شكركم للنعم جل وعلا فاذكروا الا الله لعلمكم تفلحون. وانظر الفرق بين مخاطبة هود لقومه ومخاطبة - [00:20:12](#)

قومه له انا نراك في سبها. يقول انت سفيه وانت كذاب كما قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فهم يخاطبون مخاطبة سيئة وهو دعوه السلام يقول يا قومي - [00:20:53](#)

ليس بي سفها وانما انا ابلغكم رسالات ربى. وانا لكم ناصح وانا لكم امين ولا تعجبوا من مجئي اليكم فذلك نعمة من نعم الله عليكم. فاذكروا نعم الله واشكروه - [00:21:21](#)

تفلحون. فلا حكم منوط بذكركم لنعم الله واعترافكم بها تنالون الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة قال ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى وكما ارسلنا الى قوم نوحوا كذلك ارسلنا الى عاد - [00:21:40](#)

اخاهم هودى وھؤلءا هم عاد الاولى الذين ذكرهم الله وهم اولاد ابن ارم الذين كانوا يأوون الى العمد في البر. كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعد لرمات العماد - [00:22:10](#)

لم يخلق مثلها في في البلاد. وذلك لشدة بأسهم وقوتهم كما قال تعالى فاما عاد فاستكروا وفي الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة. وقد كانت مساكنهم باليمن بالاحقاف. فان هودا عليه السلام - [00:22:30](#)

سلام الحق الاحقاف الرمال يعني في الربع الخالي. وقيل انهم ملأوا جزيرة العرب من الاحقاف من اليمن الى الشام قال رحمة الله وقد كانت مساكنهم باليمن بالاحقاف. فان هودا عليه السلام دفن هناك. وقد كان من اشرف قومه - [00:22:50](#)

لان الرسل انما يبعثهم الله من افضل القبائل وشرفهم. ولكن كان قومه كما شدد خلقه شدد على قلوبهم وكانوا من اشد الامم تكذيبا للحق. ولهذا دعاهم هود عليه السلام الى عبادة الله وحده لا شريك له والى طاعته - [00:23:16](#)

وتقوى. قال الملا الذين كفروا من قومه والملا هم الجمهور والساسة والقادة منهم. انا نراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. اي في ضلاله حين دعوتنا اي في ضلاله حيث دعوتنا الى ترك عبادة الاصنام والاقبال على عبادة الله وحده. كما تعجب - [00:23:45](#)

الملأ من قريش من الدعوة الى الله واحد فقالوا اجعل الله ابا واحدا الایة قال يا قومي ليس في سفاهة ولكنني رسول من رب ولكنني رسول من رب العالمين. اي لست كما تزعمون بل جئتكم بالحق - [00:24:12](#)

من الله الذي خلق كل شيء فهو رب كل شيء ومليكه. ابلغكم رسالت ربى وانا لكم ناصح امين وهذه الصفات التي يتتصف بها الرسل البلاغ والنصح والامانة. او عاجبتم ان جاءكم ذكر من - [00:24:32](#)

بكم على رجل منكم لينذركم. اي لا تعجبوا ان بعث الله اليكم رسولا من انفسكم لينذركم ايام الله ولقاءه بل احمدوا الله على ذلك. واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. اي واذكروا نعمة الله عليكم في جعلكم من - [00:24:52](#)

نوح الذي اهلك الله اهل الارض بدعوته لما خالفوه وكذبواه وزادكم في الخلق بسطة. اي زادكم طولا على الناس بسطة. اي جعلكم اطول من ابناء جنسكم. كقوله في طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم. واذكروا الاء الله اي نعمه ومنته عليكم لعلكم تفلحون - [00:25:12](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:40](#)